الفصل الثاني
الإطار النظرى

قبل أنتبحث الباحثة عن السجع خصوصا في سورة النساء ستبين الباحثة أولا مفهوم السجع، أنواع السجع، و شروط حسن السجع.

١. مفهوم السجع

السجع هو تواطؤ الفاصلتين أو الفواصل على حرف واحد أو على حرفين متقاربين أو حروف متقاربة، ويقع في الشعر كما يقع في النثر.[٨] وأما السجع هو توافق الفاصلتين في الحرف الأخر.[٩]

و السجع من أوصاف البلاغة في موضعه و عند سماحة القول فيه و أن يكون في بعض الكلام لا جميعه. فإنّه في الكلام كمثل القافية في الشعر، و إن كانت القافية غير مستغنى عنها في شعر القديم و السجع مستغنى عنه. فأما أن يلزمه الإنسان في جميع قوله و رسائله و خطبه فذلك جهل من فاعله وعيّ من قائله.[١٠]

كان في بعض الرواية يقول السجع يسمّى بالفاصلة لأن أصل السجع من "سجع الطير" فشرف القرآن الكريم من أن يستعار لشئ فيه لفظ هو أصل في صوت الطائر، ولأجل تشريف كتاب الله عن مشاركة غيره من الكلام في اسم السجع الواقع في كلام الناس و لأن الكتاب العزيز من صفات الله، فلا يجوز و صفه بصفة لم يريد

---

[٨]. عبد الفتى الفيود، *علم البديع*..... ص: ٢٨٩

[٩]. علي جارم, *البلاغة الواضحة*. (القاهرة: دار المعارف.١٩٦٤) ص: ٢٧٣

[١٠]. الهاشمى، السيد أحمد، *جواهر البلاغة* (بيروت: دار الكتب العلمية الطبعة السادس, ٢٠١٠)، ص: ٣٢٧

الأذن بها و ان صحّ المعنى. و فرق بين السجع والفاصلة هو إن السجع يقصد لنفسه ثم يحيل المعنى إليه: و الفواصل تتبع المعانى لا تكون مقصودة في درسها.[١١]

٢. أنواع السجع

أنواع السجع مختلفة بعضها يكون في النثر و الشعر، و بعضها يختص بالشعر، فأنواعه المشتركون بين النثر و الشعر ثلاثة:

١. المطرف : وهو ما اختلافت الفاصلتاه في الوزن و اتفقتا في الحرف الأخرة. كما في قوله تعالى : " مالكم لا ترجون الله وقارا، و قد خلقكم أطوارا (نوح : ١٣-١٤).[١٢]

٢. المرصع : ما كان فيه إحدى الفقرتين كلها أو أكثرها مثل ما يقابلها من الفقرة الأخرى في الوزن و التقفية كما في قول الحرير : " فهو يطبع الأسجاع بجواهرلفظه، ويقرع الأسماع بزواجر و عظه. فجميع ما في القرينة الثانية موافق لما يقابله من الأولى وزنا و تقفية (فيطبع) موازن (يقرع) و القافية فيهما العين، (و الأسجاع) موازن (للأسماع) و القافية فيهما العين أيضا، (و جواهر) موازن (لزواجر) و القافية فيهما الراء، (و لفظه) موازن (لو عظه) و القافية فيهما الهاء.[١٣]

٣. المتوازي : و هو ما كان الإتفاق فيه في الكلمتين الأخيرتين فقط، كما في قوله تعالى : " فيها سرر مّرفوعة، و أكواب موضوعة".[١٤]

---

[١١]. أحمد مطلوب، *فنون البلاغة*. (الكويت: دار البحوث العلمية. ١٩٧٥) ص: ٢٣٩

[١٢]. أحمد مصطفى المرغى. *علم البلاغة، و المعانى، و البديع*. (بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية. ١٩٩٣) ص: ٣٦٠

[١٣]حامد عوني، *مذكرة في البلاغة*، (مصر: دار الكتب العربي. ١٩٥٢), ص: ١٧٢

[١٤]. الهاشمى، السيد أحمد، *جواهر البلاغة*.....*ص: ٣٢٦*

٣. شروط حسن السجع

١. أحسن السجع هو الذى تتساوى فيه القرائن (أي الفقرات) كقوله تعالى : " في سدر مّخضود، و طلح منضود، وظلّ ممدود".

٢. أن تطول لا يبعد على السامع وجود القافية ، فيقول تأثير السجع، و تضيع حلاوته. ذلك كقوله تعالى : " و النّجم إذا هوى، ما ضلّ صاحبكم و ماغوى". فالآية الأولى ثلاث كلمات، و الثانية خمس كلمات وهي أطول من الأول و طولها لم يبعد بالسامع عن الفاصلة.

٣. أن تطول في السجع فقرته الثالثة. و من ذلك كقوله تعالى : (خذوه، فغلّوه، ثمّ الجحيم صلوه).

٤. و لا ينبغي أن تلى قرينة أقصر منها كثيرا، لأن السجع إذا استوفي أمده القرينة الأولى لطولها، ثم جاءت الثانية أقصر كثيرا، يكون كالشئ المبتور، و يبقي السامع كمن يريد الإنتهاء إلى غاية فيعثر دونها، و يشهد الذوق بذلك، و يقضي بصحته.[١٥]

المبحث الثاني : سورة النساء

قبل كل شئ في هذا البحث أرادت الباحثة أن توضح مفهوم سورة "النساء" من حيث تعريفها، و أسباب نزول السورة، و تسميتها، و فضيلة سورة النساء.

١. تعريفها

سورة النساء إحدى السور المدينة الطويلة، وهي سورة مليئة بالأحكام الشرعية، التي تنظم الشؤون الداخلية والخارجية للمسلمين، وهي تعنى بجانب التشريع كما هو الحال في السور المدينة، وقد تحدثت السورة الكريمة عن أمور

---

[١٥]. المتعال عبد الصعيدي، *بغية الإيضاح*، (القاهرة: مكتب الآداب، ١٩٩٠)، ص : ٧٨

هامة تتعلق بالمرأة، والأسرة والدولة، والمجتمع. تحدثت السورة الكريمة عن حقوق النساء والأيييتام-وبخاصة اليتيمات-في حجور الأولياء والأوصياء، فقررت حقوقهن في المراث والكسب والزوج، واستنقذهن من عسف الجاهلية وتقالدها الظالمة المهينة.[١٦]

٢. أسباب نزولها

نزولها نزلت سورة النساء بالمدينة، فهي مدنية، بلا خلاف بين العلماء. أسماؤها : المشهورة أنها سورة النساء، وتسمى : سورة النساء الكبرى وتسمى سورة الطلاق : النساء الصغرى.[١٧]

و روى البخاري عن عائشة قال : " ما نزلت سورة النساء وأنا عند رسول الله ص. م". وبدأت حياتها مع النبي في شوال من السنة الأولى للهجرة.[١٨]

قال العلماء عن أسباب النزول : نزلت هذه السورة بالمدينة إلاّ آية واحدة نزلت بمكة عام الفتح في شأن عثمان بن طلحة وهي : (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ تُؤَدُّوْا الأَمَانَات إِلَى أَهْلِهَا. و هذه الأمانات هى مفاتيح الكمته، وكانت في يد عثمان بن طلحة في الجاهلية، فأبقاها الرسول ص. م معه كما كانت .[١٩]

وقد نزلت سورة النساء بعد سورة آل عمران، لأن فيها من تفاصل الأحكام ما من شأنه أن يكون بعد استقرار المسلمين بالمدينة و انتظام أحوالهم و أمنهم من أعدائهم، و فيها آبه التيمّم، و اليممّ شرع في غزوه المريسيع سنة خمس و قيل سنة ست من الهجرة.

و الذى يظهر أن نزولها كان في حدود سنة سبع و طالت مدة نزولها، و يؤيد ذلك أن كثيرا من الأحكام التى جاءت فيها مفصلة تقدمت مجملمة في سورة البقرة،

---

[١٦]. محمد علي الصابوني، *صفوة التفاسير*، ص: ٢٣٤

[١٧]. الخطيب، عبد الكريم،*التفسير للقرآن*، (دار الفكر العربي ،١٩٩١م) ص: ٦٨١

[١٨]. وهبة الزّحيلي, *التفسير المنير*، (بيروت – لبنان : دار الفكر المعاصر. ١٩٩١م)، ص : ٢١٩

[١٩]. على، دكتور عبد الحليم، *التربية الإسلامية*، (دار التوزيع و النشر الإسلامية، ١٩٩٩), ص : ١٧

من أحكام الأيتام و النساء و المواريث، فمعظم ما في سورة النساء شرائع تفصيلية نواحى حياة المسلمين الإجتماعية، من نظم الأموال و المعاثرة و نظم الحكم و غير ذلك.[٢٠]

٣. تسميتها

سميت هذه السورة بسورة النساء الكبرى لكثيرة ما فيها من أحكام تتعلق بالنساء.[٢١] و أما تسمية سورة النساء يعنى :

- الأشهر في كلا السلف – رضي الله عنهم – أن اسمها (سورة النساء) لما رواه البخارى بسنده عن عائشة رضي الله عنهما قالت : ما نزلت سورة البقرة وسورة النساء إلا وأنا عند رسول الله ص.م. و سورة النساء هو الاسم المعروف في المصاحف و كتب الستة و كتب التفسير.
- و ذكر الفيروز أبادى في كتابه : (بصائر ذوى المييز.....) أن هذه السورة النساء الكبرى.
- و روى البخارى بسنده عن ابن مسعود رضي الله عنه ما يفيد بأن اسم هذه السورة : السورة النساء الطولى.[٢٢]

٤. فضيلتها

قال هادي البشرية الرسول الكريم محمد " من قرأ سورة النساء فكأنما تصدق على كل مؤمن و مؤمنة وورثة ميراثا وبرئ من الشرك وكان في مشيئة الله من الذين ينجاوز عليهم " و عنه " كمل من الرجال كثير و لم يكمل من النساء إلا أربع : آسية

---

[٢٠]. على، دكتور عبد الحليم، *التربية الإسلامية*.....ص :١٨

[٢١]. محمد علي الصابوني، *صفوة التفاسير*، ص: ٢٣٤

[٢٢]. على، دكتور عبد الحليم، *التربية الإسلامية*، (دار التوزيع و النشر الإسلامية، ١٩٩٩), ص : ١٩

بنت مزاهم أمرأة فرعون ومريم ابنة عمران و خديجة بنت خويلد....وفاطمة بنت محمد ....و فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام. و قالت عائشة : نعم النساءنساء الأنصار لم يمنعهنّ الحياء أن يتفقّهن في الدين.[٢٣]

روى الحاكم في مستدركه عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود قال : أن في سورة النساء لخمس آيات ما يسرني أن لي بها الدنيا وما فيها : (أن الله لا يظلم مثقال ذرة) الآية، و (إن تجتنبوا كبائر ماتنهون عنه) الآية، و (إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء) و (لو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤك) الآية. ثم قال الحاكم : هذا إسناد صحيح إن كان عبد الرحمن سمع من أبيه، فقد اختلف في ذلك. ويؤيده عبد الرزاق وابن جرير الطبري عن ابن مسحود بعبارة مقاربة.[٢٤]

---

[٢٣]. الشيخلي، عبد الواحد, *بلاغة القرآن في الإعجاز*، (عمان : مكتبة دبدسير، ٢٠٠١م)، ص : ٢٨

[٢٤]. وهبة الزّحيلي, *التفسير المنير*، ص : ٢١٩